ابن الزبير ،ودارت المعركة بين الطرفين في الخامس عشر من الشهر المذكور وانتهت بمصرع مصعب وهزيمة جيشه ودخول عبد الملك الكوفة منتصرا فبايعه أهلها وخضع العراق جميعه للخلافة الاموية وعين عبد الملك اخاه بشر بن مروان واليا على الكوفة ، وارسل خالد بن عبدالله بن أسيد واليا على البصرة [1].

ولم يبق امام عبد الملك بعد انتصاره على مصعب سوى الزحف نحو الحجاز للقضاء على عبدالله بن الزبير نفسه ،وكان موقف الأخير قد تحرج بعد مصرع اخيه مصعب وهزيمة جيشه في العراق وعهد عبدالملك الى الحجاج بن يوسف الثقفي بقيادة الجيش الاموي فزحف الحجاج نحو الحجاز ونزل الطائف وأقام بها شهرا ،ثم واصل بعدها المسير الى مكة حيث فرض عليها الحصار ليرغم أهلها على التخلي عن مساندتهم لابن الزبير ،كما أمر بضرب مكة بالمنجنيق ،وقاتل اصحاب ابن الزبير قتالا شديدا على الرغم من تفوق جيش الحجاج الذي عمد الى اعطاء الأمان فاستجاب له عدد كبير من جيش ابن الزبير [2] حتى لم يبق مع الاخير سوى عدد قليل من الجند ،واصل القتال معهم

---

١ ــ البلاذري ،انساب الاشراف ج٥ ص١٦٦-١٦٩،الدنيوري ،الاخبار الطوال ص ٣١٢-٣١٣ ، ابن الاثير ، الكامل ج٤ ص٣٣٦ .

٢ ــ ذكر المؤرخون أن عشرة الآف من اتباع عبدالله بن الزبير تخلوا عنه وانضموا الى الحجاج بضمنهم اثنان من اولاده (راجع الطبري والمسعودي وابن عساكر وابن الاثير).